Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

واستمرت تفكر

وارتفعت ابتسامة ماكرة الى شفتيها ..

فكر ساذج بريء ، ثم قالت فجأة :

ـ أنا حاقابله .

ولا أظن ان الكاتب كان يعجز عن تصوير انفعالات ليلى وأفكارها فى هذه اللحظة ، فنحن نعرف قدرته على ذلك ولكنه فى الواقع يضحى بهذه اللحظة في سبيل استغلال مبدأ التشويق الى أقصى حد . ان كل قارىء الآن يريد أن يتتبع القصة ليرى ماذا نوته ليلى ؟ كيف ستتحدى أهلها ؟ وهكذا يضحى احسان بركن من أركان التطور النفسى فى سبيل التشويق الرخيص .

ونجد ضعفا مماثلا فى طريقته لعرض ماضى البطل . صحيح ان هذه الطريقة تدع له فرصة بدء روايته حيثما أراد كما أنها تساعده فى الالمام بأطراف الرواية الا أنه فى معالجته لذكريات الماضى أو للماضى نفسه لا يتصرف تصرف الفنان . لقد عثر احسان على تركيبة معينة أصبح يستعملها بلا تفكير أو تردد ـ أصبحت صفة ـ مسألة آلية بحتة يمكن أن يتعلمها أى صبى ويقوم بها بنفس المهارة من غير أن تكون له أية موهبة خاصة . فالكاتب لا يحاول أن يتمثل تجربة الذكرى ـ لا يحاول أن يسأل نفسه كيف تتداعى الذكريات فى الواقع النفسى للانسان . ان أدب القرن العشرين يكاد يكون منصبا على التعمق الى جذور هذه التجربة ـ تجربة الذكرى (بروست ، فيرجينيا وولف ، جيمس جويس ، ويليم فولكنر .. الخ) . اننا اذ نذكر ماضيا ما لا نذكره بتفاصيله كاملة لا ولا نتحكم فى توارد